مشاهدة القنوات الفضائية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بمحلية أبو سعد

د.أنس الطيب الحسين *

د.هبةالله محمد الحسن سالم **

المستخلص:

هدف البحث للتعرف على بعض المشكلات السلوكية التي يواجهها الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية بصورة متكررة بمدينة أم درمان، محلية أبو سعد. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، وتمثلت أداة البحث في مقياس المشكلات النفسية من إعداد الباحثين وقد حقق الخصائص السيكومترية إذ بلغ معامل الصدق (٠.٧٦) ومعامل الثبات (٨١.٠) . بلغ حجم عينة الدراسة (٦٠) طفلاً اختيروا بأسلوب العينة العشوائية. أظهرت النتائج أن الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية يتصفون ببعض المشكلات النفسية، وأنه لا توجد فروق إحصائية في بعض المشكلات النفسية لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغيري النوع والعمر، إلا أن متغير تعليم الأب كشف عن فروق ذات دلالة إحصائية. وبناء على النتائج وملاحظة الباحثين قدمت المقترحات والتوصيات.

Abstract

* قسم علم النفس– كلية الآداب– جامعة النيلين.

** قسم علم النفس – كلية التربية– جامعة حائل

This study aims at investigating some behavioral problems encountered by children who frequently watch satellite TV's in Abu-Si'ed Locality in Omdurman. To achieve this aim the descriptive method was applied. The tool of the study was the Scale of Psychological Problems prepared by the researchers in which its coefficient of reliability was (0.76) and the coefficient of validity was (0.81).A random sample consisted of (60) pupil were chosen.

The most remarkable findings are:1- children who frequently watch satellite TV's are characterized by some psychological problems.2- There are no statistically significant differences between the subjects of the study due to "sex" and "age" variables. 3-The parental educational variable has shown statistical significant differences. On the basis of the above results, the researchers proposed several suggestions and recommendations.

المقدمة

١-١ تمهيد:

أجريت العديد من الدراسات المتعلقة بمشاهدة الأطفال للتلفاز منها على سبيل المثال لا الحصر (الأسمري والفواز، ٢٠١١؛ إيهاب والغامدي، الحسيني، ٢٠٠٨؛ البكري، ٢٠٠٠) على أن الأطفال يمكثون أمام شاشات التلفاز مدة تصل إلى عشرات الساعات، بحيث يقضي الأطفال في العالم العربي ودول الخليج ما يزيد عن (٣٣ ساعة) أسبوعياً في فصل الصيف، و(٢٤ ساعة) في فصل الشتاء يشاهدون في القنوات الفضائية.وأن الأطفال يقضون حوالي (٧) ساعات يومياً أمام البرامج الكرتونية التي تخاطبهم بشكل مباشر. وأوضح اختصاصيون في الصحة النفسية، والأعصاب والإعلام، وعدد من الأكاديميين أن تعرض الطفل للتلفاز يؤدي إلى آثار نفسية سيئة، وأن تعرضهم لموجاته الكهرومغناطيسية تسبب للأطفال القلق والاكتئاب، والشيخوخة المبكرة، ومن منحى اجتماعي أن هنالك بحوثاً أجريت على الأطفال أكدت أن ٧٤% من إجمالي المشاهد التي يراها الأطفال في البرامج الكرتونية تؤدي إلى سلوك إجرامي، حيث إن ٤٣% من هذه القصص مستقاة من الخيال (إيهاب والغامدي،٢٠٠٢).

نجد أن القنوات الفضائية في العديد من برامجها تحاور الطفل من جانب واحد، وأن القنوات العربية بحاجة إلى صناعة برامج خاصة بالأطفال تقدم لهم الحوار والمساهمة، وتعبر عن الثقافة والهوية العربية من أجل ترسيخ القيم الوطنية (الحسين، ٢٠٠٨). نظراً لأن عديدا من

برامج الأطفال تعتمد على الرسوم المتحركة، والتي تبعد عن الواقع من حيث صعوبة تقليدها، وتغرس في نفوس الأطفال نوعاً من الانهزام.

نجد **أن** القنوات الفضائية من أهم مظاهر التطور التكنولوجي في مجال الاتصال، والأقمار الصناعية. الأمر الذي جعل البث المباشر قادر على التغطية الشاملة. موصلاً إرساله إلى شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة من دون أي تدخل من قبل أي جهة متجاوزة حدود الدول(العولمة) بوسائل سهلة ورخيصة (البكري، ٢٠٠٠).

مؤكد بأن الأطفال هم أكثر مشاهدةً للقنوات الفضائية، وهم أكثر استجابة لمضمونها بحكم طبيعتهم الإنمائية في هذه المرحلة. فالاحتمال الأرجح تأثرهم بها أكبر من غيرهم من الكبار(هنري، ١٩٩٨). فكان هذا بمثابة منبه للباحث لضرورة الوقوف على بعض المشكلات النفسية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية، ومحاولات الكشف عن ماهيتها من حيث الأسباب، و المخاطر المترتبة عليها، والحلول المقترحة

١-٢ مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

(١) هل يتسم الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية ببعض المشكلات السلوكية بدرجة مرتفعة ؟

(٢) هل توجد الفروق في بعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمتغير النوع " ذكر، أنثى"؟

(٣) هل توجد فروق في بعض المشكلات للسلوكية الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمتغير العمر؟

(٤) هل توجد فروق في بعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمستوى تعلم الوالدين؟

١-٣ أهمية البحث:

تضح أهمية الدراسة في جانبين: جانب نظري بإضافة أدبيات حديثة لموضوع المشكلات السلوكية للأطفال، ومحاولات وضع أساليب قياسية لتعرف عليها، فضلاً عن محاولة إثراء مكتبة الدراسات النفسية في السودان، ومن ثم الوطن العربي.

وجانب تطبيقي المساهمة في الكشف عن المشكلات السلوكية للأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بدرجة مشكل، وربما المساعدة في بناء برامج تأهيلية، وتربوية لهؤلاء الأطفال من الأثر السالب للقنوات الفضائية. وتكمن أهميتها في تقديم نتائجها النابعة من معطيات واقعية تفيد الجهات المختصة والمعنيين بتربية الأطفال من الأسرة، ومدراس، مراكز بحوث الطفولة

١-٤ أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

(١) التعرف على درجة ببعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية بعينة البحث ؟

(٢) التعرف على الفروق في بعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمتغير النوع " ذكر، أنثى"؟

(٣) التعرف على الفروق في بعض المشكلات للسلوكية الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمتغير العمر؟

(٤) التعرف على الفروق في بعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمستوى تعلم الوالدين؟

١-٥ فروض البحث:

(١) يتسم الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية ببعض المشكلات سلوكية بدرجة مرتفعة.

(٢) توجد فروق في بعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمتغير النوع.

(٣) توجد فروق في بعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمتغير العمر.

(٤) توجد فروق في بعض المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية تبعاً لمتغير مستوى تعلم الوالدين.

١-٦ مصطلحات البحث:

١/ المشكلات السلوكية:

التعريف الاصطلاحي: تعرف المشكلات السلوكية والتي تشكل سلوكا متكررا وغير مقبول اجتماعيا يقوم به الطفل لتفريغ ضغطه النفسي، وهي الانحراف عن مستوى المعايير السائدة والحالة المزمنة والمتكررة لدى الطفل مما يؤدي إلى التأثير على التقدير الذاتي، والعلاقات الشخصية والتحصيل الأكاديمي مما يجعل الفرد يحتاج إلى تربية مختصة. (أباظة،٢٠٠١).

تعريف إجرائي: الدرجة المتحصل عليها من خلال استجابة المفحوصين من أفراد عينة البحث على مقياس المشكلات السلوكية للأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية.

٢/ القنوات الفضائية:

التعريف الاصطلاحي: هي عملية تكنولوجية ترتبط بعملية إرسال المواد التلفزيونية من محطة الإرسال مروراً بالفضاء إلى الأقمار الصناعية المتمركزة على مدارات فضائية منتشرة ومحدودة وتقوم باستقبال الإرسال ومن ثم يتم بثها إلى المستقبل (عباس محمود، ١٩٩٩).

٢ .مدخل نظري

٢-١ المشكلات السلوكية:

تعرف المشكلات السلوكية بأنها النمط الثابت أو المتكرر من السلوك الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين أو قيم المجتمع الأساسية، وقوانينه المناسبة لسن الطفولة في البيت، المدرسة، وسط الرفاق وفي المجتمع على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرد الانزعاج المعتاد، أو مزاحات الأطفال أو اضطرابات العناد (حمودة، ١٩٩٦).

وفي تعريف آخر أن المشكلات السلوكية هي انحراف عن السلوك السوي وهي تزداد إذا تركت دون بحث لأسبابها، وتحديد طرق الوقاية والعلاج، وأن المشكلات السلوكية عند التلاميذ تعكس خللاً ما في أسلوب التربية في المدرسة أو البيت أو المجتمع (المزورة، ٢٠٠٦). وأيضاً تعرف المشكلات السلوكية بأنها مجموعة من أشكال السلوك المنحرف، والمتطرف بشكل ملحوظ ومتكرر باستمرار وتخالف توقعنا الملاحظ

وتتمثل في الاندماج ، العدوان، الاكتئاب والانسحاب (إبراهيم، ٢٠٠٦). قطعاً هنالك أسباب للمشكلات السلوكية حيث تنقسم أسباب المشكلات السلوكية إلى عوامل بيولوجية(الوراثة، اضطراب وظيفة الدماغ، واجتماعية ونفسية(زهران،٢٠٠٨).

٢-٢ تصنيف ومظاهر المشكلات السلوكية:

إن السلوك المشكل هو الذي يتصف صاحبه بانخفاض قدرته على أداء واجباته، مما يجعله عرضة لواحدة أو أكثر من النماذج السلوكية الخمسة التالية: **أولاً:**عدم القدرة على بناء علاقات شخصية مرضية مع الأقران أو الاحتفاظ بها. **ثانياً:**أنماط غير مناسبة أو ناضجة من المشاعر والسلوك في الظروف العادية. **ثالثاً:** تأرجح في المزاج العام ما بين عدم السعادة والحزن والاكتئاب. **رابعاً:** ميل لظهور أعراض جسمية مثل الآلام في الجسم ومخاوف مرتبطة بمشاكل شخصية. **خامساً:**عدم القدرة على التعلم والذي يرتبط بالمشكلات السلوكية وليس بالمقدرة العقلية (قاسم، ٢٠٠٠)

تم تصنيف المشكلات السلوكية إلى أربعة فئات مشكلات التصرف وتشتمل على أنماط السلوك العدواني اللفظي، والجسمي يصاحبه قصور في العلاقات الشخصية مع الأقران والكبار في المجتمع. ومشكلات عدم النضج وهي المشكلات التي لا تتلاءم مع العمر الزمني للمراهق والتي تتمثل في الإهمال، والبلادة وانشغال البال، وأحلام اليقظة،، كثرة النسيان، قلة الكلام وقصر مدة الانتباه، والسلبية، ومشكلات الشخصية وتشتمل على الانسحاب الاجتماعي، الشعور بالخجل، الدونية والانعزال، مشاعر

الحزن والشكاوي الجسمية، مشكلات الجنوح الاجتماع، القلق، الشعور بالخجل والدونية، تشتمل هذه الفئة على العدوان اللفظي، الهروب من المدرسة والمشاجرات إلا أن الطفل يقوم بهذا السلوك ضمن مجموعة من الرفاق (قاسم وآخرون، ٢٠٠٠)

٢-٣ بعض المشكلات السلوكية:

تتنوع المشكلات السلوكية، وأصبحت معروفة، وكذلك أنواعها ومدى انتشارها، ثم تصنيفها بالتتبع المنتظم لما يرد من هذه الحالات للمتخصصين من الأطباء، خبراء العلاج النفسي (فتحي، ٢٠١٠) لكن الباحث سوف يستعرض بعض من المشكلات السلوكية للأطفال التي ربما تعتبر ذات علاقة بمشاهدة القنوات الفضائية وتحديداً السلوك العدواني (عبد الظاهر، ١٩٩٢).

العدوان هو استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وبخاصة من سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطهما بإشباع الحاجات (الملك، ٢٠٠٥). وعرف (كولي) العدوان بأنه هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد من الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية وعرف (ألبرت باندورا) العدوان بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تقريبية أو مكروهة إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين ويعرفه آخرون بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان نفسياً كالإهانة أو الشتم أو جسدياً كالعراك أو الضرب(يونس، ٢٠٠٤).

٣. القنوات الفضائية

٣-١ القنوات الفضائية:

يعرف التلفزيون لغة بأنه آلة ترسل الصورة وتلتقطها من بعيد والتلفزة هي الرؤيا من بعيد (المنجد، ١٩٨٦). وقد عرفت القنوات الفضائية بصورة عامة أنها وسيلة سمعية وبصرية تصل منها الصور المتحركة، والثابتة إلى أبعاد كبيرة للمشاهد مصحوبة بصوت أو موسيقى نابعة من نقطة بعيدة (فتح الله، ٢٠٠٥). ويشير حمادة (١٩٧٥) إلى أنه يرجع الفضل في اختراع التلفزيون إلى العالم الإسكتلندي جون لوجي بيرد(١٩٢٤). ويضيف ألشبلي(١٩٩٢) وفي عام ١٩٤٥ ظهرت لأول مرة فكرة الأقمار الصناعية في نقل البرامج التلفزيونية عندما اقترح (آرثر كلارك) إمكانية إقامة شبكات عالمية الاتصال. وقد صنف (كانترل) و (البرت) المذكور في العيسوي (١٩٨٤) وسائل الاتصال وفقاً لدرجة انتباه الأفراد إليها وقد كانت القنوات الفضائية في المرتبة الثانية، من إحصائية عن الشعب الأمريكي أن هناك ٦٣% من الأفراد قضوا حوالي ١٤٣٨.٥ مليون ساعة في مشاهدة التلفزيون. وهي أكبر عدد من الساعات التي قضيت في أي نشاط آخر. أما في السودان ففي إحصائية أجريت في (١٩٩٤) وضحت أن عدد الساعات التي يقضيها المشاهد أمام التلفزيون حوالي ثلاثة ساعات في اليوم.

٣-٢ مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية:

ويشير عطية (٢٠٠٠) أن شغف الطفل بالتلفزيون يبدأ من الشهر الثاني لولادته وهي ظاهرة من ظواهر الحوافز، والإغراءات المادية المؤدية

إلى العلاقة الحميمة بين الطفل والتلفزيون. قد بينت الدراسات أن الآباء يضعون أطفالهم الصغار في مرحلة المهد وهم في حالات البكاء أمام التلفزيون كي يهدءوا(كرم جان، ١٩٨٨). قد ذكرتا كل من فيولا وكافية(١٩٨٤) أن للتلفزيون في حياة الطفل وظائف كثيرة يستطيع أن يحققها بقدر كبير من النجاح إذا ما توفرت له الشروط الملائمة وتتمثل هذه الوظائف في: (أولا) **الوظيفة الترفيهية:** يجذب التلفزيون نظر الطفل بما يحتويه من تسلية وإقناع متمثلين في الأغاني والصور المليئة بالحركة وبما تثير فيه من خيال ودعوات مختلفة للتفكير وبما يقدمه من قصص شيقة مما يدفع الطفل إلى هذا الجهاز ومتابعته(عبد الدائم عمر الحسن، ٢٠٠٥). **(ثانياً) الوظيفة المعرفية:** يستطيع التلفزيون أن يقدم المعارف والمعلومات المختلفة للطفل في إطار من المتعة، تضيف إلى خبرته المحدودة خبرات جديدة وشيقة عن الطبيعة وما يها.(ثالثاً) **الوظيفة النفسية والاجتماعية:** قد يعمل التلفزيون كمتنفس عن كثير من مشاعر الطفل المكبوتة ويخلصه ولو وقتياً من الشعور بالقلق وغالباً ما تساعده برامجه على تحقيق رغباته، كما أن التلفزيون يساعد على تنمية شخصية الطفل من الناحية الاجتماعية بتبصيره بنماذج السلوك المرغوب اجتماعياً إذا قدمت له البرامج الهادفة الجيدة(العبيد،١٩٨٦). (رابعاً) **الوظيفة التربوية:** يمثل التلفزيون مصدراً أساسياً للتعلم يتفق مع ذلك النموذج الفعال فيتعلم الأطفال وهو نموذج التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة(نمر، ٢٠٠٩).

وهنالك دراسات علمية وملاحقات منهجية (ماري وين ،١٩٩٢؛ عبد الرازق وآخرون، ٢٠٠٤) تشهد بان الأطفال بعد مشاهدتهم لبرامج التلفاز لعدة ساعات لا يلبث سلوكهم أن يتراوح ما بين التعبير عن التعب والإرهاق وبين الرغبة في مهارات العنف والشجار. فهم أثناء المشاهدة لم يكونوا في حالة من النعاس ولا في حالة من التيقظ بل كانوا في حالة من التخدير أو التنويم بتعاطي عقار الرسالة المرسلة عبر ملايين من النقاط الضوئية المتواصلة علي سطح الشاشة الصغيرة وان الأطراف في المشاهدة يرسل الطفل إلى عالم مصنوع وذلك عند عودته إلي عالم الواقع والحقيقة يطلق مشاعره تحت وطأة تأثير المشاهدة

٣-٣ النماذج القنوات الفضائية والعدوان:

ذكرت حسين (٢٠٠٥) أن من أبرز القضايا ذات الأهمية الاجتماعية فيما يتعلق بعدوان الأطفال كسلوك اجتماعي سلبي هو اثر العنف من القنوات الفضائية علي هذا السلوك ، وتنقسم الآراء في هذه القضية بشكل أساسي إلى قسمين الأول هو الذي يتبني وجهة نظر التعلم الاجتماعي، ويقول أن العرض للأفلام العنيفة يزيد من ميل الأطفال للعنف والعدوان حيث يقل هذا الميل عند الأطفال الذين لا يشاهدون نموذجياً محتوياً، أما القسم الثاني فهو رأي نظرية التحليل النفسي التي تقول بان مشاهدة العنف التلفزيوني قد يزيد من العدوان التخيلي المستمر إلا أن العدوان الظاهر والمكشوف عنده سوف يقل وذلك أمر مرغوب ومحمود.

ويضيف الفتوى (١٩٩٢) أن العديد من علماء النفس لديهم اعتقاد بان استمرارية مشاهدة الأطفال لأفلام العنف والتي تستخدم فيها الأسلحة النارية والأيدي لا بد وأن تترك أثراً عليهم ، حيث تنمي لديهم بعض المشاعر العدوانية التي شاهدوها في سياق التمثيليات والأفلام التي تعرض من خلال التلفزيون وحتى الإعلانات المعروضة علي شاشته لا يوجد عليها أي رقابة فاعلة ، بينما كان من المفروض أن تكون هناك لجنة رقابة ومتابعة تشكل من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين لتقدير صلاحية هذا الإعلان أو ذاك أو عدم صلاحيته (عبد الصمد ، ١٩٨٥).

٤.الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

أ/ دراسة مصطفى(٢٠٠٣) : بعنوان أثر برامج الأطفال في التلفزيونات العربية:

كانت الدراسة تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة وانتهت إلى نتائج أهمها: أن معظم البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في الدول العربية تم إنتاجها في الغرب، و خاصة الرسوم المتحركة التي تجذب اهتمام للأطفال. وندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تتناول الشخصيات الإسلامية الشهيرة المرتبطة بالتراث العربي والإسلامي. أيضاً ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تعالج قضايا الطفولة ومشكلاتها في الدول العربية.

ب/ دراسة إبراهيم (١٩٩٤): بعنوان أثر برامج الكرتون التي تبث عبر القنوات الفضائية العربية

هدفت الدراسة لمعرفة أثر برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربي، وجد الباحث أن الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربي لها بعض الآثار السالبة على سلوك الأطفال.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١/ دراسة هملون (٢٠٠٩) بعنوان أثر مشاهدة البرامج التلفزيونية على الأطفال:

أجريت الدراسة على ١٨٤٥ طفلاً طلب منهم أن يسجلوا ما يشاهدونه يومياً من برامج التلفزيون وتبين بعد مضي شهر من الدراسة النتائج التالية:

(١) يقضي الأطفال الأذكياء وقتاً أقل في مشاهدة التلفاز من الأطفال الأقل ذكاء. (٢) يؤثر التلفاز إيجابياً في سلوك الطفل. (٣) للوالدين أثر كبير في نوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال من خلال استخدام التعزيز والتوجيه وغيرها. (٤) يحب الأطفال البرامج القريبة من أعمارهم من حيث المستوى ويرغبون في سماعها من الراديو، أو مشاهدتها من التلفاز عدة مرات. (٥) زاد التلفاز من نمو العلاقات الاجتماعية للأطفال.

٢/دراسة روبيست (Rubenste. 1983). عنوان الدراسة آثار التلفزيون على السلوك الاجتماعي للأطفال وتنشئتهم

نتائج الدراسة:

- قد يصعب على الأطفال متابعة ما يشاهدونه على التلفزيون وكذلك تفسير بعض المواقف.

- مشاهدة العنف في التلفزيون ترفع معدل السلوك العدواني لدى الأطفال.
- أن تدخل أولياء الأمور (الوالدين) في المشاهدة والمناقشة مع الطفل أثناء المشاهدة قد يكون له آثار إيجابية على الطفل والتي قد تمحو الآثار السلبية التي يتعرض لها الطفل.

يري الباحثان أن الدراسات السابقة اتفقت نتائجها مع الدراسة الحالية في بعض جوانب المشكلات السلوكية للأطفال على المستويين العربي والغربي. و اختلفت في أن معظمها لم يشير إلى المشكلات النفسية للأطفال من خلال مشاهدة القنوات الفضائية في الإطار النظري وأدبياته، حيث تم تناول القنوات الفضائية، فضلاً عن ضعف بعض الدراسات السابقة في جزئية الأدوات المستخدمة للكشف عن مؤشرات المشكلات النفسية للأطفال.

٤. منهج وإجراءات الدراسة

٤-١ منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي وهو الذي يقوم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً كما هي في الواقع الحالي، ويساعد في تفسير الظاهرة والتنبؤ بمستقبلها (علام، ٢٠٠٤).

٤-٢ مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ مرحلة الأساس بمدارس التعليم البريطانية، فرع الريف الجنوبي محلية الفتيحاب (الصالحة) بولاية الخرطوم. كما هو معرف أن عينة الدراسة هي مجموعة جزئية من المجتمع المراد دراسته(الحسين،٢٠٠٨)، تم سحب العينة من التلاميذ لمرحلة الأساس بواسطة أسلوب العينة العشوائية بلغ حجمها (٦٠) تلميذ من الذكور والإناث.

علماً بأن متوسط ساعات المشاهدة للأطفال على القنوات الفضائية ست ساعات في اليوم

جدول رقم (١)

يوضح العينة حسب متغيرات موضوع الدراسة

النوع	حجم العينة	النسبة المئوية
ذكور	٣٢	٥٣.٤
إناث	٢٨	٤٦.٦
المجموع	٦٠	%١٠٠

جدول رقم (٢)

يوضح اختيار العينة حسب العمر

العمر	حجم العينة	النسبة المئوية
٩- ١٠ سنوات	٢٩	٤٨.٣
١١ – ١٢	٣١	٥١.٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

٤-٣ أدوات البحث:

مقياس المشكلات السلوكية الذي يتكون من ثلاثة أبعاد، بعد التأثير على النواحي الثقافية والفكرية، وبعد مجال التأثير على الناحية السلوكية والنفسية، وبعد مجال التأثير على العلاقات الأسرية والاجتماعية. تألف المقياس في صورته الأولية من ٣٥ عبارة. ومن بعد عرض على عدد من المحكمين* بغرض التعرف على الصدق الظاهري، وقد استجاب الباحث للملاحظات التي قدمت. ثم طبق المقياس على عينة استطلاعية بلغ حجمها (٣٠) مفحوص لتحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات)،قد حقق مؤشرات صدق وثبات مقبولين على التوالي (٠.٧٦) و(٠.٨١).

٥. عرض ومناقشة النتائج

٥-١ عرض الفرضية الأولى:

نص الفرض: " **يتسم الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية ببعض المشكلات السلوكية بدرجة مرتفعة** ".

جدول (٣)

* ١/ د. أحمد أبو سن جامعة الرباط الوطني – أستاذ مساعد – رئيس قسم علم النفس.
٢/ د. عبد الباقي دفع الله جامعة الخرطوم – قسم علم النفس– نائب أمين الشئون العلمية.
٣/ أ.د خالد الكردي جامعة النيلين– منتدب جامعة نايف للعلوم الراقية– الدراسات العليا

يوضح اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة في المشكلات السلوكية

العينة	المتوسط الفرضي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الاحتمالية t,test	الاستنتاج
٦٠	٦١	٦٠	٦٩.٨	٨.٢	٥٩	٤.٢٣	٠.٠٠٠	تتميز بدرجة مرتفعة

نتيجة الفرضية الأولى:

يظهر الجدول (٣) أن المتوسط الفرضي (٦١) والمتوسط الحسابي (٦٩.٨) ، ودرجة الحرية (٥٩) وقيمة ت (٤.٢٣) والقيمة الاحتمالية ٠.٠٠٠ مما يشير إلى ارتفاع درجة بعض المشكلات السلوكية الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية .

مناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

انتهت النتيجة إلي ما أشارت إليه الفرضية، بأن الأطفال المشاهدين للقنوات الفضائية لديهم ارتفاع في درجة بعض المشكلات السلوكية، وعلية يفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الأطفال من حيث المرحلة النمائية هم أكثر استعدد لتعلم والملاحظة أكثر من الكبار(فتحي، ٢٠١٠). إلا أنهم محدودي القدرة في تفسير وفهم دلالات المثيرات التي يشاهدونها في القنوات الفضائية، وقطعاً هذا يحدث درجة من الصراع، أو الحيرة والارتباك ربما انتهت بضغوط نفسية والتي بمرور الوقت تبدو مشكلة سلوكية تلاحظ في الإطار القيمي، والأخلاقي ...الخ. وعندها يمكن أن يصنف الطفل ذوي المشكلات السلوكية، حسب ما جاء في التعريف بأنها مجموعة من أشكال السلوك المنحرف والمتطرف بشكل ملحوظ وتكرر باستمرار وتتمثل في العدوان، الاكتئاب والانسحاب. (رحاب إبراهيم، ٢٠٠٦).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (Frost & Joel, 1986) و (إبراهيم، ١٩٩٤) تفسر هذه النتيجة بأن مشاهدة التلفزيون وخاصة البرامج التي تبثها الفضائيات الغربية تلعب دوراً كبيراً في تغيير سلوكيات الأفراد وذلك لما تبثه من موضوعات يمكن أن تخل بالآداب وتجعل الأفراد يسلكون طرق غير سليمة ومنافية تماماً للمعايير السائدة في مجتمعنا وهذا بالطبع يزيد من ظهور المشكلات السلوكية وبعض الانحرافات الأخرى. كذلك الأفلام التي يتم فيها عرض عمليات العنف والسرقة والعدوان وهذا أيضاً ينعكس أثرها على سلوك الأطفال وقد يقوم الكثير منهم بتقليد هذا السلوك مما يضاعف من المشكلات السلوكية بصورة عامة. وهناك العديد من البرامج التي تثير مشكلات كثيرة تؤثر على الأفراد وتجعلهم يتصرفون بطرق غير سوية ،لذلك نجد أن مشاهدة القنوات الفضائية تؤثر تأثيراً بالغاً في سلوك الأطفال وتعمل على انتشار المشكلات السلوكية بينهم بأنواعها المختلفة.

٥-٢ عرض الفرضية الثانية:

نص الفرض: " **توجد فروق في بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال تبعاً لمتغير النوع** ".

جدول رقم (٤)

يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في المشكلات السلوكية

مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسطين الحسابيين	الانحرافين المعياريين	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية t,test	الاستنتاج
ذكور	٣٢	٤٩.١	٨.٧	٥٨	٠.٢٢٦	٠.٣٦٥	لا توجد فروق بين الذكور والإناث في المشكلات السلوكية
إناث	٢٨	٥٠.٦	٨.١				

نتيجة الفرضية الثانية:

يلاحظ من الجدول (٤) أن الوسط الحسابي للذكور (٤٩.١) والإناث (٥٠.٦) وحجم العينة للذكور (٣٢) وللإناث (٢٨) والانحراف المعياري للذكور (٨.٧) وللإناث (٨.١) وقيمة (ت) للمقارنة بين المتوسطين (٠.٢٢٦) مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في المشكلات السلوكية عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

مناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

إن النتيجة أعلاه قد بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المشكلات السلوكية بين الذكور والإناث وهذا دلالة على مخالفة هذه النتيجة للفرض وهذا يدل على عدم تحقق الفرضية وجاءت هذه النتيجة مطابقة لدراسة الوحيدي وفودة، (١٩٨٩) التي أشارت إلى تساوي كل من الذكور والإناث من حيث حدة المشكلات السلوكية".

يرى الباحثان أن النتيجة جاءت باعتبار أن الإناث والذكور ليس على اختلاف في مشاهدتهم للقنوات الفضائية وبهذا يمكن أن يكتسبوا سلوكيات غير سوية بنفس الدرجة للجنسين، وكل المشكلات السلوكية التي تظهر لديهم درجتها واحدة أيضاً في الجنسين وليس هناك فروق. إلا أن الباحث يرى أن الذكور هم أكثر تأثراً بالقنوات الفضائية وسرعان ما يقومون بتقليد ما يشاهدونه مما يجعلهم يتمسكوا بالعمليات التي يتم عرضها أثناء المشاهدة، كذلك الحرية التامة التي تتوفر لدى الذكور تجعلهم يشاهدون أي قناة فضائية وفي أي مكان، فقد يشاهدوا برامج لا تجد الأنثى فرصة في مشاهدتها أو قد تخاف من متابعة أسرتها لها أثناء

المشاهدة بين حين وآخر لذلك يمكن أن تقل المشكلات السلوكية لديها مقارنة بالذكور.

يلاحظ الباحث أن البرامج التي يتوفر فيها العنف والعدوان دائماً ما يشاهدونها الذكور بحكم موقع الذكر داخل كل أسرة في مجتمعنا والذي يتسم سلوكه بالعنف تجاه الأسرة وهذا لا يهم كل الأسرة وإنما البعض منها وهذا يزيد من حاجة الذكور لمشاهدة هذه القنوات حتى يتم تطبيقها داخل الأسرة والمجتمع مما يجعل المشكلات السلوكية لدى الذكور أكثر من الإناث.

٥-٣ عرض الفرضية الثالثة:

نص الفرض: " **توجد فروق في بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال تبعاً لمتغير العمر** ".

جدول رقم (٥)

يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين عمر (٩-١٠) و (١١-١٢) في المشكلات السلوكية

مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسطين الحسابيين	الانحرافين المعياريين	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية t,test	الاستنتاج
٩-١٠ سنة	٣١	٤٨.٥	٨.٤	٥٨	٠.٦٢٥	٠.١٤٦	لا توجد فروق في المشكلات السلوكية تبعاً للعمر
١١-١٢ سنة	٢٩	٤٧.٩	٨.٥				

نتيجة الفرضية الثالثة:

يلاحظ من الجدول (٥) أن حجم العينة للأعمار (٩-١٠) هي (٣١) ومن (١١-١٢) (٢٩) المتوسط الحسابي للأعمار من ٩-١٠ (٤٨.٥) وللأعمار ١١-١٢ (٤٧.٩) والانحراف المعياري للأعمار ٩-١٠ (٨.٤) وللأعمار من ١١-١٢ (٨.٥) ودرجة الحرية لهما (٥٨) وقيمة (ت) للمقارنة بين المتوسطين (٠.٦٢٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين في المشكلات السلوكية.

مناقشة نتيجة الفرضية الثالثة

إن النتيجة أعلاه قد بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المشكلات السلوكية لدى مشاهدة القنوات الفضائية تبعاً لمتغير العمر وهذا يدل على مخالفة هذه النتيجة مع هذا الفرض وهذا دلالة على عدم تحققه.

هذه النتيجة تعتبر أن كل المشاهدين للقنوات الفضائية سواء كانوا كبار السن أو صغار لديهم نفس المشكلات وليس هناك فرق بين الكبار والصغار.

يرى الباحث أن الفروق في المشكلات السلوكية لصالح صغار السن يعني أن ظهور المشكلات السلوكية لديهم أكثر من كبار السن، وذلك يرجع إلى تأثر الأفراد في هذه السن ببعض البرامج ومتابعتها بصورة متواصلة مما يدفعهم إلى تقليد الأدوار حتى يتم تطبيقها على أرض الواقع، لكن نجد أن كبار السن قد وصلوا لمرحلة النضج مما يجعلهم يميزون بين ما هو نافع وما هو ضار بسلوكهم تجاه المجتمع. كما أن كبار السن يمكن أن يكونوا أكثر التزاماً بالمعايير الاجتماعية مما يؤدي ذلك إلى إضعاف المشكلات السلوكية وعدم انتشارها بصورة واضحة، كما أن صغار السن يكون لديهم الزمن الكافي لعدم التزامهم ببعض المتطلبات وخلوهم من الالتزامات الأسرية يجعلهم يكثرون من مشاهدة البرامج المختلفة مما يزيد من انتشار المشكلات السلوكية لديهم.

٥-٤ عرض الفرضية الرابعة:

نص الفرض: " **توجد فروق في بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال تبعاً لمتغير مستوى تعلم الوالدين** "

جدول رقم (٦)

يوضح تحليل التباين الآحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق في المشكلات تبعاً لمستوى تعلم الأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	القيمة الاحتمالية t,test	الاستدلال
بين المجموعات	١٠٨.٧	٣٦.٢٣	٣	٠.٤٩٢	٠.٠٢٦	توجد فروق في المشكلات السلوكية تبعاً لمتغير تعلم الأب
داخل المجموعات	٤١١٨.٤	٧٣.٥٤	٥٦			
المجموع	٤٢٢٧.١					

نتيجة الفرضية الرابعة:

يلاحظ من الجدول (٦) أن قيمة (ف) ٠.٤٩٢ والقيمة الاحتمالية ٠.٠٢٦ وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة مما يشير إلى وجود فروق بين المجموعات في المشكلات السلوكية.

مناقشة نتيجة الفرضية الرابعة:

إن النتيجة أعلاه قد بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية تبعاً لمتغير مستوى تعلم الأب وهذه دلالة على مطابقة هذه النتيجة للفرض ودلالة على تحققه . يتحكم متغير تعلم الوالدين وتقدمهم العلمي والثقافي في نوع ودرجة المشكلات السلوكية لأبنائهم والحد منها ويتحكم في معدل ونوعية المشاهدة. (شرام، ١٩٨٩) أن تعلم الأب يلعب دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وكلما ارتفع مستوى تعلم الأب كلما كان لديه درجة عالية من الوعي التي تجعله يتخذ القرارات المناسبة في تربية الأبناء لذلك نجد أن الآباء المتعلمين لا يتركوا أبنائهم يشاهدون كل البرامج التي تبث في القنوات الفضائية وقد تكون هناك رقابة تامة حتى لا تسوء أخلاقياتهم ويفسد سلوكهم وهذا بالضبط يساعد على استقامة سلوك الأبناء. أما الأب الذي يتميز بمستوى تعليمي متدني فلا يستطيع إدراك المشكلة الحقيقية التي يكون سببها المباشر مشاهدة الأفلام الفاضحة وأفلام العنف التي تؤدي إلى ارتكاب بعض الجرائم ضد الآخرين، مثل هذا الأب يمكن أن يترك أبناءه لمشاهدة أي موضوع مما يؤثر على سلوكياتهم ويبدأ بعد ذلك ظهور الكثير من المشكلات السلوكية لديهم.

5-5 التوصيات:

يوصي الباحثان بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها بالآتي:

١- تقوم الأسرة، والمدرسة بتوعية الأطفال من خلال النقاش والحوار حول ما يشاهدونه في القنوات الفضائية من برامج.

٢- بناء على نتيجة الفرضية بان هنالك بعض المشكلات السلوكية يفضل تحديد فترات المشاهدة للأطفال بصورة مباشرة أو غير مباشرة من قبل الآباء.

٣- توعية الآباء بمخاطر ما تبثه بعض القنوات الفضائية علي سلوك أبنائهم.

5-6 المقترحات:

يقترح الباحث بجراء البحوث الآتية:

١- دراسة العلاقة بين ذكاء الأطفال ومشاهدتهم للقنوات الفضائية بالسودان.

٢- دراسة علاقة مستوي التحصيل الدراسي للأطفال ومشاهدتهم للقنوات الفضائية بالسودان

٣-دراسة أثر مشاهدة القنوات الفضائية علي التوافق النفسي للأطفال بالسودان.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية:

١. انتصار يونس. (٢٠٠٤م). **السلوك الإنساني**، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية،.

٢. إبراهيم، أمام. (١٩٨٥م). **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي.

٣. جيهان، وشتي. (١٩٧٩م). الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون، القاهرة: دار الفكر العربي.

٤. الجسماني، عبد العلي. (١٩٩٤م). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط١، الدار العربية للعلوم.

٥. ديفيد، أنجلاند. (٢٠٠٩) . **التلفزيون وتربية الطفل**، ترجمة محمد موسى، الرياض :دار العبيكات للطباعة والنشر.

٦. هيملوايت، هيلدت. (١٩٦٧م). **التلفزيون والطفل**، ترجمة سعيد عبد الحليم وآخرون، ط٢، القاهرة :مؤسسة سجل العرب.

٧. وين، ماري (١٩٩٩م). **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، الكويت :عالم المعرفة.

٨. زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥م). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، الدار الدولية للطباعة والنشر، عالم الكتب.

٩. ..... (١٩٩٥م). **علم نفس النمو**، ط٤، القاهرة: دار عالم الكتب.

١٠. الحسين، أنس الطيب. (٢٠٠٨). **تكييف وتقنين مقياس وكسلر لذكاء الأطفال– الطبعة الثالثة ببعض الولايات الشمالية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين– كلية الآداب – قسم علم النفس، السودان.

١١.الحسين ،أماني. (٢٠٠٥م). **الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا**، ط١، القاهرة :عالم الكتب.

١٢.الحسن، عبد الدائم. (٢٠٠٥م). **إنتاج البرامج التلفزيونية**، الدار القومية للثقافة.

١٣.الطيب، محمد عبد الظاهر. (١٩٩٢م). **مشكلات الأبناء وعلاجها من الجنين إلى المراهقة**.

١٤.اليمني، حمادة. (١٩٧٥م). **جولة مع التلفزيون**، القاهرة :الهيئة العامة للكتب.

١٥.كرم، جان. (١٩٨٨م). **التلفزيون والطفل**، بيروت :دار الجيل للطباعة والنشر.

١٦.محجوب، رحاب إبراهيم النيل. (٢٠٠٦م). **المشكلات السلوكية لدى المراهقين والمراهقات**، رسالة ماجستير.

١٧.الملك، تاج الدين سليمان. (٢٠٠٥). الاضطرابات السلوكية والنفسية للأطفال والمراهقين وطرق علاجها، ط١:الرياض.

١٨.عطية، عز الدين. (٢٠٠٠م). **التلفزيون والصحة النفسية للطفل**، ط١، القاهرة: عالم الكتب.

١٩.عمر، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). **التلفزيون في الجمهورية العربية المتحدة**، القاهرة :الدار القومية للطباعة والنشر.

٢٠.العنقري، سلطان. (١٩٩٢م). **وسائل الإعلام وتأثيرها على الطفل**، الرياض : منشورات قسم المناهج وزارة التربية.

٢١.العيسوي، عبد الرحمن. (١٩٩٢م). **الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي**، بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.

٢٢.العبيد، عاطف. (١٩٨٣م). **برامج الأطفال التلفزيونية**، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٣.فتحي، جونا برهان الدين.(٢٠١٠). **بعض الإضطرابات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة الأساس(مدارس خاصة وحكومية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي. جامعة أم درمان الإسلامية. السودان.

٢٤.الفقهي، حامد عبد العزيز. (١٩٧٧م). **دراسات في سيكولوجية النمو**، الكويت: دار قرطاسية العتيقي.

٢٥.رفيقة، محمود. (١٩٩٦م). **تأثير التلفزيون على الأطفال**، القاهرة :كلية رياض الأطفال.

٢٦.الشبيلي، عبد الرحمن. (١٩٩٢م). **نحو إعلام أفضل**، ط١، الرياض مطبعة سفير.

٢٧.الخطيب، إبراهيم. وآخرون. (١٩٨٣م). **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، عمان: مكتبة دار الثقافة.

٢٨.خضور، أديب. (١٩٩٨م). **دراسات تلفزيونية**، ط١، دمشق :المكتبة الإعلامية.